كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة

سمات تميز المملكة العربية السعودية
في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد:

د. سليمان بن عبد الله صالح الرومي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الاسلامية

بكلية الدعوة وأصول الدين

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين. وبعد

فإنه من نعم الله العظيمة على هذه البلاد المباركة، المملكة العربية السعودية، أن وفق الله قادتها لتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة. حيث جعلت المملكة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دستوراً لها، وأقامت شرائع الإسلام، وطبقت حدوده ودعت إليه.

ومن ذلك تميزها بتطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث جعلت لذلك رئاسة تعنى بهذا الجانب، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾[2].

وهذا البحث الذي هو بعنوان "**سمات تميز المملكة العربية السعودية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**". يلقي الضوء على جوانب من تميز هذه البلاد المباركة في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أولاً: أهمية البحث:

لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام أمان المجتمع المسلم، وهي شعيرة اختفت في المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر، وتميزت المملكة العربية السعودية بتطبيقها. لذلك فإن إبراز سمات التميز السعودي في تطبيق هذه الشعيرة يؤكد أهمية إحيائها في المجتمعات الإسلامية الأخرى، ويبرز للمعارضين لتطبيق هذه الشعيرة في مجتمعاتهم النموذج الأمثل لعلاج كثير من الظواهر السلبية في مجتمعاتهم من خلال تطبيق هذه الشعيرة. ويجعل المثال الحي أمامهم متمثلاً بتطبيق المملكة العربية السعودية لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العصر الحاضر.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٢) سورة أل عمران، الآية: ١١٠.

ثانياً: تساؤلات البحث:

سيكون هذا البحث إجابة على الأسئلة التالية:

س ١: ما السمات الإدارية والتنظيمية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية؟.

س ٢: ما السمات العلمية والثقافية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية؟.

س ٣: ما السمات الاجتماعية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية؟.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسات تناولت هذا الموضوع تحت هذا المسمى. لكن هناك الكثير من الدراسات التي تحدثت عن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل عام، ومن ذلك:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٣)، وحقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته(٤)، والحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها(٥)، وغير ذلك.

إلا أن هذا النوع من الكتابات تناولت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الحسبة بشكل تأصيلي عام.

وهناك نوع من الدراسات تناولت دراسة تاريخ هذه الشعيرة بصفتها ولاية في المملكة العربية السعودية. ومن ذلك مثلاً:

التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية(٦)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بها(٧).

---

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د. خالد بن عثمان السبت.

(٤) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، د. حمد بن ناصر العمار.

(٥) الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها، د. فضل إلهي.

(٦) التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، د. طامي بن هريف البقمي.

والأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال(٨).

وهذه الكتابات أبرزت الجانب التاريخي لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية. مع عرض لمهام الجهاز القائم عليه، وهو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا البحث يبرز جوانب التميز في تطبيق هذه الشعيرة في المملكة العربية السعودية؛ ليضيف إلى الدراسات التي اعتنت بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية جانباً مهماً فيها.

رابعاً: منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي في جمع المادة العلمية واستقراء دلالاتها فيما يختص بالجانب التاريخي لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية، ثم عنيت باستنباط السمات المميزة لتطبيق هذه الشعيرة من خلال الأنظمة واللوائح الخاصة بها وواقعها في المجتمع.

وقد راعيت المنهج العلمي المتعارف عليه، حيث عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف، وخرجت الأحاديث مبيناً حكمها إذا لم تكن في الصحيحين. كما عزوت النقول إلى مصادرها ومراجعها، وإن كان النص المنقول ليس بنصه فلا يوضع بين علامات تنصيص ويكتب في الهامش قبله كلمة "ينظر".

خامساً: تقسيم البحث:

❖ المقدمة

- أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- ثانياً: تساؤلات البحث.

---

(٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بها، أ.د. حمود بن أحمد الرحيلي.

(٨) الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي.

- ثالثاً: الدراسات السابقة.
- رابعاً: منهج البحث.

❖ التمهيد ويشمل:

- أولاً: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ثانياً: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❖ المبحث الأول: السمات الإدارية والتنظيمية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية.

- أولاً: شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل مهم في الدولة السعودية منذ قيامها.
- ثانياً: المملكة العربية السعودية البلد الوحيد في العالم الذي يقيم هذه الشعيرة تحت ولاية رسمية.
- ثالثاً: رعاية ولاة الأمر مباشرة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتمامهم بها.
- رابعاً: دعم الجهاز المشرف على هذه الشعيرة ووضع الخطط التطويرية له.

❖ المبحث الثاني: السمات العلمية والثقافية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية

- أولاً: العناية بالعلم الشرعي بشكل عام.
- ثانياً: إنشاء الأقسام المتخصصة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ثالثاً: إنشاء الكراسي العلمية التي تخدم هذه الشعيرة.
- رابعاً: إقامة المؤتمرات والندوات والمناشط التوعوية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❖ المبحث الثالث: السمات الاجتماعية لتطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية.

- أولاً: أن المجتمع السعودي بطبعه مجتمع يتميز بالعاطفة الدينية ومن ثم تقديره لهذه الشعيرة.
- ثانياً: اهتمام المجتمع بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقديره للقائمين عليها.
- ثالثاً: حضور هذه الشعيرة الدائم في الحياة العامة في المجتمع.

- رابعاً: العناية الظاهرة بالنواحي الدينية في غالب الإدارات الحكومية والأهلية مما يعزز هذه الشعيرة في المجتمع.

❖ الخاتمة.

❖ الفهارس.

تمهيد: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهميته

أولا: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

المعروف في اللغة:

"العين والراء والفاء أصل صحيح تدل على معان منها: السكون والطمأنينة إلى الشيء، يقال: هذا أمر معروف أي أن النفس تألفه وتسكن إليه"(٩).

المعروف في الاصطلاح:

تعددت تعاريفه ومن ذلك: هو "فعل كل ما كان مستحسناً جميلاً غير مستقبح"(١٠). وقيل: "هو الصواب الذي لا تنكره الشريعة ولا النفوس"(١١). وقيل هو: "كل ما يحسن في الشرع"(١٢).

ومن أجمع التعريفات للمعروف أن يقال: "هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس"(١٣).

المنكر في اللغة:

من مادة "نَكَرَ" أي جهل الشيء ولم يقبله وكل معانيها تدور على الجهل والقبح والنفور وكراهية النفوس(١٤).

المنكر في الاصطلاح:

قيل: "هو كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول فتحكم بقبحه الشريعة"(١٥).

---

(٩) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة "عرف" ٢٨١/٤.

(١٠) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب الأندلسي، ١٠٩٥/٢.

(١١) المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، ٣٨٣/٤.

(١٢) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ٢٨٣/١.

(١٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، ٥٤٢/٩.

(١٤) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، مادة "نَكَرَ" ٦٢٦/١ – ٦٢٧.

وقيل: "هو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه"[١٦].

وبناء على ما سبق فإن مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو: "الأمر بواجب الشرع والنهي عن محرماته"[١٧].

وقيل: "هو إرشاد الغير إلى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة"[١٨].

ولكي يكون التعريف أكثر دقة يمكن أن يضاف قيداً على التعريف الأخير ليكون كما يلي: هو إرشاد الغير إلى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة على وفق ما جاء به الشرع المطهر.

ثانياً: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام حتى عده بعض العلماء الركن السادس من أركان الاسلام. وقد تضافرت النصوص التي تؤكد مشروعيته وتوضح أهميته. ويمكن استجلاء ذلك من خلال ما يأتي:

١) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب خيرية هذه الأمة كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[١٩].

٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة في الدنيا والآخرة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾[٢٠]. وفي الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا

---

(١٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ٥٠٥.

(١٦) النهاية في غريب الحديث، مجد الدين أبو السعادات "ابن الأثير"، ١٥/٥.

(١٧) الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي، ١٤٦/٢.

(١٨) لباب التأويل، علي بن محمد الخازن، ٥٤/١.

(١٩) سورة أل عمران، الآية ١١٠.

(٢٠) سورة الأعراف، الآية ١٦٥.

على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في البحر أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين أعلاها. فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: فإنا ننقبها في أسفلها فنستقي، فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعاً وإن تركوهم غرقوا جميعاً"(٢١).

٣) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للرحمة وتكفير السيئات. قال تعالى: ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾(٢٢). وفي الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..."(٢٣).

٤) أن من أخص صفات المؤمنين القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾(٢٤). وقال تعالى ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾(٢٥).

٥) أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خطر عظيم وسبب من أسباب الهلاك. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ

(٢١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللقطة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، حديث رقم (٢٤٩٣)، ١٣٩/٣.

(٢٢) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٢٣) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، حديث رقم (١١٤)، ٢٢١٨/٤.

(٢٤) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٢٥) سورة التوبة، الآية ١١٢.

وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾[٢٦].

٦) أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للعن والطرد عن رحمة الله جل وعلا، وحلول غضبه، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[٢٧]

٧) أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب من أسباب عدم استجابة الدعاء. قال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجاب لكم"[٢٨].

---

(٢٦) سورة الأعراف، الآيتان ١٦٤-١٦٥.

(٢٧) سورة المائدة، الآيتان ٧٨ – ٧٩.

(٢٨) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، حديث رقم (٢١٦٩) ٤/٤٦٨. وقال حديث حسن. وحسنه الألباني. ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ٥/١٦٩.

المبحث الأول: **السمات الإدارية والتنظيمية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية**

السِمَة في اللغة بمعنى القيمة والعلامة(٢٩)، واتسم الرجل جعل لنفسه علامة يُعرف بها(٣٠)، والجمع سمات، وعلى ذلك فإن المقصود بسمات تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية الصفات والعلامات والخصائص المميزة لنهج المملكة في تطبيق هذه الشعيرة العظيمة.

ويقصد بالسمات الإدارية والتنظيمية؛ الإجراءات والنظم التي تتخذ بصفة رسمية خدمة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعزيزا لوجودها في كيان الدولة. ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال ما يأتي:

أولاً: **شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل مهم في الدولة السعودية منذ قيامها**:

حيث سارت الدولة منذ تأسيسها في طورها الأول سنة ١١٥٧هـ على اعتبار هذه الشعيرة والعناية بها عملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾(٣١).

حيث يتضح ذلك من خلال الاتفاقية التي عقدت بين مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والتي كان من ضمن ما تضمنته: إقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٣٢).

ولما أعاد كيان الدولة السعودية في طورها الثاني الإمام تركي بن محمد بن سعود سنة ١٢٤٠هـ، كان من أهم أولوياته العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فرتب في كل

---

(٢٩) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مادة "وَسَمَ" ٤٦٥/١.

(٣٠) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الراجي، تحقيق: محمود خاطر، مادة "وسم" ص ٧٤٠.

(٣١) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٣٢) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١٢/١.

بلدة إماماً يؤمهم في صلاة الجماعة ومحتسباً يؤدب من تخلف عنها ويحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٣٣).

ولما أعاد كيان الدولة في طورها الثالث الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله سنة ١٣١٩هـ كان من أهم أولوياته إقامة هذه الشعيرة العظيمة والعناية بها. فقد كان الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ قبل قدوم الملك عبد العزيز للرياض يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متطوعاً، ولما سيطر الملك عبد العزيز على الرياض كان من أول أعماله أن أقره وأيده بالأعوان والمساعدين(٣٤). ثم أقامها بشكل رسمي حينما أمر الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ بتولي الحسبة في جميع المناطق التي امتد نفوذه إليها في نجد(٣٥).

ولما امتد نفوذ الملك عبد العزيز للحجاز أصدر أمره بإقامة من يتصدى لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذلك سنة ١٣٤٤هـ إثر مكاتبات بين الملك عبد العزيز والشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاء في مكة في ذلك الوقت(٣٦). وبذلك صار هناك ولايتان لهذه الشعيرة، ولاية في نجد ويتبعها شرق البلاد وشمالها وولاية في الحجاز ويتبعها جنوب البلاد.

ثم صدر المرسوم الملكي ذو الرقم م/٦٤ في ١٣٩٦/٩/١هـ والذي نص على توحيد جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت مسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتعيين الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيساً لها بمرتبة وزير(٣٧).

ثم تتابعت الأنظمة التطويرية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. هذه

---

(٣٣) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ٣٧/٢.

(٣٤) ينظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص: ١٦٤-١٦٥.

(٣٥) ينظر: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، د. طامي بن هريف البقمي، ص ٩٠.

(٣٦) ينظر: المصدر السابق، ص ٩٣. والحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، د. علي بن حسن القرني، ٧٢٨/٢.

(٣٧) ينظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تاريخها – أعمالها، ص ١٣٧.

الأنظمة التي تعزز شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتؤصل بقاءها في كيان الدولة السعودية.

ثانياً: **المملكة العربية السعودية البلد الوحيد في العالم الذي يقيم هذه الشعيرة تحت ولاية رسمية**:

تميزت المملكة العربية السعودية بين دول العالم بكونها البلد الوحيد الذي يرفع لواء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقيمها تحت إدارة متخصصة تنظم هذه الشعيرة العظيمة وتدير شؤونها تحت مسمى: "الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". حيث وُحد العمل في الإشراف على هذه الشعيرة تحت هذه الإدارة وبهذا المسمى في ١/٩/١٣٩٦هـ.

والمملكة العربية السعودية بهذا العمل الجليل تمثل امتداداً للدولة الإسلامية في العهد النبوي ثم عصر الخلافة الراشدة حيث كانت تطبق هذه الشعيرة في واقع المسلمين[٣٨].

ثم بعد ذلك قامت تحت ولاية خاصة باسم "ولاية الحسبة"[٣٩]. وفي العصر الحاضر لا يوجد دولة تقيم لهذه الشعيرة العظيمة ولاية تشرف على شؤونها سوى المملكة العربية السعودية.

بل أن ولاية هذه الشعيرة في الدولة السعودية تتميز عن ولاية الحسبة في التاريخ الإسلامي بأنها نصت في تسمية هذه الولاية على مسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذلك زيادة في تمثل القيام بهذه الشعيرة كما ورد في النصوص الشرعية. كقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[٤١]. وقوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده

(٣٨) ينظر: الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، د. فضل إلهي.

(٣٩) ينظر: التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، د. طامي بن هريف البقمي، ص ٥٠ وما بعدها.

(٤٠) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

(٤١) سورة الحج: الآية ٤١.

لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجاب لكم"(٤٢). وغير ذلك من نصوص الكتاب والسنة.

ثالثاً: **رعاية ولاة الأمر مباشرة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتمامهم به**:

وهذه السمة جلية واضحة في تاريخ الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة. حيث يحرص الأئمة والملوك على رعاية هذه الشعيرة مباشرة والتأكيد عليها بل وممارستها في الواقع في كثير من الأحيان.

ولا يمكن في هذا البحث حصر ما يدل على ذلك في تاريخ الدولة السعودية. وإنما هذه نماذج تدل على هذه السمة.

ففي الدولة السعودية الأولى بايع الإمام محمد بن سعود الشيخ محمد بن عبد الوهاب على إقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومؤازرته في ذلك.

يقول ابن بشر "ثم إن محمداً بسط يده وبايع الشيخ على دين الله وروسوله والجهاد في سبيل الله وإقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"(٤٣).

وقد سار الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود على نهج أبيه في إقامة هذه الشعيرة والاهتمام بها، بل وممارستها بنفسه. يقول ابن بشر: "كان الإمام عبد العزيز رحمه الله كثير الخوف من الله والذكر له، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر .. شديداً على من جنى جناية أو قطع سبيلاً أو سرق شيئاً"(٤٤).

وابنه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد له عناية مباشرة بهذه الشعيرة حيث يقول ابن بشر عنه: "وكان رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر كثير الحض على ذلك في مجالسه ومراسلاته للمسلمين ناصراً لأهله ..." (٤٥).

ولما جاء الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود أول أئمة الدولة السعودية الثانية اهتم بهذه الشعيرة بعد الفوضى والاضطراب الذي عم البلاد بعد سقوط الدولة السعودية الأولى.

(٤٢) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، حديث رقم (٢١٦٩) ٤/٤٦٨. وقال حديث حسن. وحسنه الألباني. ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ٥/١٦٩.

(٤٣) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١/١٢.

(٤٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم، ٢/٣٥٩.

(٤٥) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ١/١٧٦.

قال ابن بشر عنه: "وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر كثير النصائح لرعيته"[٤٦]. وقد رتب في كل بلدة إماماً للصلاة ومحتسباً يؤدب من تخلف عنها ويقوم بالحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[٤٧].

وكان على هذا النهج الإمام فيصل بن تركي، فكان من خطاباته ومكاتاباته في ذلك قوله: "... وأنا ملزم كل من يخاف الله سبحانه وتعالى، ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الأمر مراعياً للشروط في ذلك؛ بأن يكون عليماً فيما يأمر به عليماً فيما ينهى عنه وألزم كل أمير أن يكون عوناً لهم ..." [٤٨].

ولما قامت الدولة السعودية في طورها الثالث على يد الملك عبد العزيز رحمه الله كانت العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم أولوياته.

حيث بادر إلى دعم القائمين بهذه الشعيرة تطوعاً عند دخوله للرياض عام ١٣١٩هـ، حيث أيد الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ بالأعوان والمساعدين للقيام بهذه الشعيرة.

ثم كلفه بالقيام بها، ثم لما دخل مكة المكرمة، كلف من يقوم بأمر هذه الشعيرة[٤٩]. وقد صدر أمر جلالته بإنشاء هيئات تختص بهذه الشعيرة وقد جاء في ذلك ما نصه: "وبما أننا رأينا بعض الأمور التي توجب سخط الله وتمنع رضاه فقد قررنا أن نعين هيئات في جميع بلدان المسلمين[٥٠] تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر"[٥١].

وكان الملك عبد العزيز رحمه الله لا يغفل مناسبة إلا ويشير إلى أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضرورة القيام به.

---

(٤٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن نشر، ٥٧/٢.

(٤٧) ينظر: المصدر السابق، ٣٧/٢.

(٤٨) المصدر السابق، ٦٦/٢.

(٤٩) ينظر شيئاً من تفصيل ذلك في السمة الأولى في هذا المبحث.

(٥٠) والمقصود ببعض بلدان المسلمين البلدان التي تحت سلطة الملك عبد العزيز.

(٥١) التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، د. طامي بن هريف البقمي، ص ٩٣.

ومن ذلك أنه في اجتماع له ببعض موظفي الدولة خاطبهم قائلاً: "نحن وضعنا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فبلاغاتها ومقرراتها تشمل الجميع على السواء، وأنتم يا جماعة الموظفين أحق الناس باتباع أوامرها واجتناب منهياتها، فإنكم المكلفون بتنفيذها ..." (٥٢).

وفي مناسبة أخرى يقول جلالته: "يجب أن ننظر في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنفيذاً لأمر الله وحفظاً له"(٥٣).

وفي خطاب وجهه رحمه الله إلى علماء المسلمين يقول: "... ثم أوصيكم يا علماء المسلمين بالقيام لله والأمة بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس خصوصاً هذا الأصل ..."(٥٤).

ومن رعاية الملك سعود رحمه الله لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتمامه بها وحرصه على التذكير فيها في خطاباته وتوجيه المسؤولين على مراعاة هذا الجانب في أعمالهم. ومن ذلك مثلاً:

قوله في خطاب وجهه للأمراء والقضاة وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: "من سعود بن عبد العزيز إلى كل من يراه من إمرائنا وقضاتنا والهيئات الدينية في أنحاء مملكتنا ... وواجب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يقوموا بواجبهم كما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(٥٥) ... هذه هداية القرآن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ونحن على علم بالمعروف الذي يأمر به وعلى علم بالمنكر الذي ينكره الإسلام، فعلى جميع إمرائنا وقضاتنا وهيئات الأمر بالمعروف أن يمتثلوا أوامر الله، لأننا جميعاً مسؤولون أمام الله ..." (٥٦).

أما الملك فيصل رحمه الله وهو رائد التضامن الإسلامي والذي كان يدعو المسلمين عامة إلى تطبيق الاسلام والدعوة إليه والاعتزاز به(٥٧). فقد كان من عنايته واهتمامه بشعيرة الأمر

---

(٥٢) جريدة أم القرى، عدد ١٤٢ يوم الجمعة ٦/ ربيع الأول، ١٣٤٦هـ

(٥٣) الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، د. سعود الدريب، ص ٢٥.

(٥٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد قاسم، ٣٧٠/١٤.

(٥٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٥٦) مختارات من الخطب المكية، جمع دارة الملك عبد العزيز، ٢٥٧/١-٢٥٨.

(٥٧) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بها، أ.د. حمود بن أحمد الرحيلي، ص ٢٧-٢٨.

بالمعروف والنهي عن المنكر أن حُدِدت الأعمال المناطة بالقائمين على هذه الشعيرة والمتعلقة في الأمور الدينية فيما يتعلق بالمحافظة على سلامة العقيدة والحفاظ على العبادات والأخلاق الظاهرة، إضافة إلى الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث، وترسيخ الهيكل الوظيفي وتطوير الأداء للقائمين على هذه الشعيرة(٥٨).

وكان من أقواله في إحدى المناسبات: " ... إذن فلابد أن نكون كلنا هيئة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر بموجب ما يقتضيه ديننا مصداقاً للحديث الشريف: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"(٥٩). وليس منا من لا يستطيع الأمر بالمعروف، يبتدئ الإنسان بنفسه ثم بأهله ثم بالأقرب فالأقرب"(٦٠).

ومن عناية الملك خالد رحمه الله بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توحيد الإشراف على هذه الشعيرة برئاسة واحدة تحت مسمى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك في ١٣٩٦/٩/١هـ(٦١)، ثم صدور نظامها بموجب مرسوم ملكي بتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ(٦٢).

حيث فصّل هذا النظام صلاحيات الرئاسة ووضحها مما ساعد على تطوير الأداء في إدارتها وأفرادها.

وكان من عناية الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن احتوى النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ على قيام الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث جاء في المادة الثالثة والعشرين ما نصه: "تحمي الدولة عقيدة الإسلام وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله"(٦٣).

---

(٥٨) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٧.

(٥٩) أخرجه مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم (٤٩)، ١/٦٩.

(٦٠) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ وأعمال، ص ٤١.

(٦١) ينظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ الأعمال، ص ٤٢.

(٦٢) ينظر: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ الأعمال، ص ١٢٢ وما بعدها

(٦٣) قصر الحكم في الرياض، عبد الرحمن سليمان الرويشد، ص ٢٩٤.

وكان من أقواله رحمه الله: "... من الأمور التي تفتخر بها البلاد والمسؤولون فيها هي أنها البلد الوحيد الذي يطبق فيه شريعة الله ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر..." (٦٤).

وشهدت هذه الشعيرة العظيمة وجهازها الرسمي تطوراً مطرداً ونمواً كبيراً وعناية خاصة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، تمثلت بعض مظاهره في إنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجامعة أم القرى، وزيادة المشروعات الإنشائية للجهاز وفروعه، واستحداث إدارات فيه: كالإدارة العامة للتطوير الإداري ومركز البحوث والدراسات(٦٥)، والعناية بجانب التخطيط والتطوير من خلال الخطة الإستراتيجية للرئاسة (حِسْبة) ١٤٣٠-١٤٥٠هـ(٦٦)، والشراكات والاتفاقيات مع الجامعات والمراكز البحثية(٦٧)، والاهتمام بالتعاملات الإلكترونية في كافة أعمال الجهاز تمهيداً للاندماج مع التوجه المستقبلي للحكومة الإلكترونية(٦٨).

رابعاً: دعم الجهاز المشرف على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووضع الخطط التطويرية له:

وهذه سمة بارزة يلاحظها كل من تتبع تاريخ تأسيس جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يلاحظ القفزات التطويرية التي شهدها هذا الجهاز في جميع المجالات.

فقد كان متمثلاً بأشخاص بأعيانهم في بداية عهد الملك عبد العزيز، ثم صار له إدارة في الرياض ويتبعها المنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية، وإدارة أخرى بمكة ويتبعها المنطقة الجنوبية(٦٩). ثم ضمت الإدارتان في إدارة واحدة في ١٣٩٦/٩/١هـ تحت مسمى "الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

---

(٦٤) مجلة الدعوة السعودية، ١٤١٣/٦/٣٠هـ.

(٦٥) ينظر: الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ وأعمال، ص ٤٧.

(٦٦) ينظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ، ص ٨٨ وما بعدها.

(٦٧) ينظر: المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.

(٦٨) ينظر: الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ وأعمال، ص ٤٧ .

(٦٩) ينظر: الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ وأعمال، ص ٣٢ وما بعدها .

ثم صدر نظام الهيئة في ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ والذي ينظم أعمالها بشكل دقيق حيث يتكون النظام من إحدى وعشرين مادة مقسمة إلى أربعة أبواب.

الباب الأول: تشكيل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتبعها.

الباب الثاني: صلاحيات الرئيس العام.

الباب الثالث: تعيين وترقية أعضاء وموظفي الهيئات وتأديبهم.

الباب الرابع: واجبات الهيئة في المدن والقرى[٧٠].

ثم صدرت لائحة النظام التنفيذية عام ١٤٠٧هـ[٧١]، واستمر دعم هذا الجهاز حتى بلغ عدد موظفيه حتى عام ١٤٣٢هـ ٥٥٨٨ موظفاً[٧٢]. وبلغ مجموع عدد فروع الرئاسة ومراكزها في مدن وقرى المملكة ٤٦٤ فرعاً ومركزاً[٧٣]. وتطورت ميزانية الرئاسة من (٩٠٧٢٣) ألف ريال في عام ١٣٩٩هـ إلى (٧٠٤٧٥٥) ألف ريال[٧٤].

واتجه دعم الرئاسة إلى بناء الخطط التطويرية التي تهدف إلى تطوير الأداء في الجهاز وتنمية قدرات منسوبيه ورفع كفاءة الإنجاز في إداراته.

ومن الأمثلة على العناية بهذا الجانب : الخطة الاستراتيجية للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (حِسْبَة) ١٤٣٠هـ إلى ١٤٥٠هـ[٧٥].

وبرنامج الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع الجامعات والجهات الحكومية الأخرى، حيث بلغ ما تم إنجازه ١٧ مذكرة تعاون مع الجامعات و ٥ مذكرات مع جهات وهيئات حكومية أخرى[٧٦].

---

(٧٠) ينظر: المصدر السابق، ص ٤٢، ونظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء،

(٧١) ينظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لعام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ، ص ٢١.

(٧٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٢٤.

(٧٣) ينظر: المصدر السابق، ص ٢٨.

(٧٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٢٥.

(٧٥) ينظر: المصدر السابق، ص ٨٨ وما بعدها.

(٧٦) ينظر: المصدر السابق، ص ٨٠.

وفي مجال التدريب بلغ عدد المستفيدين من برامج التدريب للعام ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ (٣٤٧٦) موظفاً. التحقوا ببرامج تهدف إلى رفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم في مجالات عملهم[٧٧].

وفي مجال تطوير الأداء اتجهت الرئاسة إلى إدخال نظام التعاملات الإلكترونية في كافة أعمالها ورصدت لذلك الميزانية اللازمة تمهيداً للاندماج مع التوجه المستقبلي لمشروع الحكومة الإلكترونية. وقد حققت الرئاسة مستوى متقدم في هذا المجال[٧٨].

---

(٧٧) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٥.

(٧٨) ينظر: المصدر السابق، ص ٥٨.

المبحث الثاني: السمات العلمية والثقافية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية

ويقصد بهذه السمة ما يقدم خدمة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجانب العلمي والثقافي.

ويمكن استجلاء ذلك من خلال:

أولاً: العناية بالعلم الشرعي بشكل عام:

ومما يعزز تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية الاهتمام بالعلم الشرعي في المناهج التعليمية بمختلف المستويات.

هذه المناهج التي تؤصل للعلم الشرعي في نفوس الناشئة في المراحل الأولى، ثم تتكثف في المراحل العليا المتخصصة بالعلم الشرعي. وحتى غير المتخصصة لابد أن تحتوي خططها على قدر من العلم الشرعي من خلال مقررات الثقافة الإسلامية.

فمثلاً في المرحلة الابتدائية تبلغ نسبة الحصص للمواد الدينية ٣١%. وفي المرحلة المتوسطة ٢٦%، وفي المرحلة الثانوية للبنين قسم العلوم الشرعية ٣٦%(٧٩).

وترتفع هذه النسب في مدارس تحفيظ القرآن والمعاهد العلمية.

وفي مجال التعليم العالي تكاد الدراسات الإسلامية توجد في كل جامعة سواء تحت مظلة كليات الشريعة أو التربية أو الآداب أو الدراسات الإسلامية.

وتتخصص ثلاث جامعات بالعناية بالدراسات الشرعية تخصصاً دقيقاً، إضافة إلى وجود التخصصات الأخرى فيها، وهذه الجامعات هي: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ولا شك أن هذا الاهتمام بالعلم الشرعي في التعليم بمختلف مراحله يساهم في التربية على الفضائل والأخلاق وتعظيم شعائر الله مما ينعكس على تهيئة ثقافة عامة تتقبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعايش هذه الشعيرة في شتى مناحي الحياة.

---

(٧٩) الخطط الدراسية لمناهج التعليم العام، الإدارة العامة للمناهج بوزارة التربية والتعليم، الرياض، ١٤٣٣هـ.

ثانياً: إنشاء الأقسام العلمية المتخصصة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن السمات المميزة لتطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية إنشاء الأقسام العلمية المتخصصة بالتأصيل العلمي لهذه الشعيرة وتدريسها في الجامعات.

ومن أبرز الأقسام العلمية المتخصصة في هذا المجال:

١) قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض. حيث أنشئت الكلية عام ١٣٩٦هـ تحت مسمى المعهد العالي للدعوة الاسلامية ثم تحول بعد ذلك إلى كلية الدعوة والإعلام عام ١٤٠٤هـ(٨٠).

٢) قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة بالمدينة المنورة والتي أنشئت في عام ١٣٩٨هـ باسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية، ثم تحولت إلى كلية الدعوة في عام ١٤١٢هـ، ثم ضُمت إلى جامعة طيبة تحت مظلة كلية التربية في عام ١٤٢٦هـ(٨١).

٣) قسم الدعوة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى(٨٢).

٤) قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(٨٣).

٥) قسم الدعوة بجامعة القصيم(٨٤).

وهذه الأقسام تمنح الماجستير والدكتوراه وتخصص حيزاً كبيراً من مقرراتها للعناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الناحية العلمية.

٦) المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جامعة أم القرى والذي أُنشئ في عام ١٤٢٥هـ ويمنح الدبلوم العالي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٨٥).

---

(٨٠) ينظر: دليل جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الدراسات والمعلومات، ١٤١٩هـ، ص ١٩٥.

(٨١) ينظر: دليل جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الدراسات والمعلومات، ص ٣٤٣.

(٨٢) ينظر: دليل جامعة أم القرى.

(٨٣) ينظر: دليل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٨٤) ينظر: دليل جامعة القصيم.

(٨٥) ينظر: دليل المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، ص ٤.

وهذه الأقسام العلمية تشرف كذلك على مقررات دراسية تهتم بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأقسام الشرعية الأخرى.

فعلى سبيل المثال في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يدرس مقرر أصول الدعوة للكليات الشرعية الأخرى غير كلية الدعوة وأصول الدين، ويشرف عليه قسم الدعوة والثقافة الإسلامية. ويتضمن هذا المقرر مفردات تعنى بهذه الشعيرة(٨٦).

ولا شك أن هذه المقررات تضيف إلى طالب العلم الشرعي حصيلة علمية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمكنه من استثمار ما درسه في تخصصه الدقيق؛ مما يثري الناحية العلمية في هذه الشعيرة نتيجة للاستفادة من التخصصات الأخرى.

ثالثاً: إنشاء الكراسي العلمية:

إحدى السمات العلمية لتطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية إنشاء الكراسي العلمية والبحثية التي تخدم هذه الشعيرة من الناحية العلمية وتسهم في تطوير الأداء للقائمين على هذه الشعيرة في المملكة العربية السعودية. خصوصاً وإن بعض هذه الكراسي أنشئ بالمشاركة بين الهيئة وبين الجامعات. وروعي في صياغة أهدافها وإعداد خططها الاستراتيجية الحاجات الملحة للقائمين على هذه الشعيرة انطلاقاً من الواقع.

كذلك مما يميز هذه الكراسي أنها أعدت بناء على ورش عمل اشترك فيها عدد كبير من مختلف أطياف المجتمع من أكاديميين، وموظفين، وعسكريين، وإعلاميين، وشباب، وأعضاء من الهيئات نفسها.

لذلك جاءت أبحاثها ودراساتها علاجاً لكثير من الإشكالات التي تواجه تطبيق هذه الشعيرة في الواقع لأنها جاءت من المستفيدين أنفسهم.

ولا شك أن ذلك يكون دعماً علمياً متميزاً يساهم في تطوير تطبيق هذه الشعيرة في مجتمع المملكة.

ومن أبرز هذه الكراسي العلمية ما يأتي:

(٨٦) ينظر: الخطة الدراسية لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية لعام ١٤٣٢هـ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

١) كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود والذي أنشئ بناء على اتفاقية بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجامعة الملك سعود. حيث يهدف هذا الكرسي إلى تعزيز وظيفة المحتسب وتنمية مهارات العاملين في مجال الاحتساب بالوسائل والأساليب المعاصرة، ودعم الدراسات العلمية والبحوث الميدانية المتعلقة بالحسبة[٨٧].

٢) كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة بجامعة الملك عبد العزيز، حيث يهدف الكرسي إلى توظيف البحث العلمي في تشخيص مشكلات الشباب الفكرية والسلوكية، المتعلقة بقضايا الحسبة وإعداد الدراسات والبرامج الوقائية والعلاجية لها وتطوير أداء القائمين على الحسبة للتواصل الإيجابي معهم[٨٨].

٣) كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالجامعة الإسلامية، والذي أنشئ بناءً على اتفاقية بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجامعة الإسلامية، حيث وقع عقد تأسيس الكرسي في يوم الأحد الموافق ٦/١١/١٤٣٠هـ[٨٩]. ويهدف هذا الكرسي إلى تعزيز البحث العلمي وتوظيف المعرفة في مختلف مجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإسهام في إعداد جيل متميز من القائمين به والمهتمين بشؤونه من الباحثين وطلاب الدراسات العليا[٩٠].

٤) كرسي الأمير سلمان بن عبد العزيز لإعداد المحتسب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ويهدف الكرسي إلى إيجاد بيئة بحثية واستشارية وتدريبية تسهم في تأهيل ورفع كفاءة المحتسب وإعداده إعداداً متميزاً[٩١].

٥) كرسي أبحاث المرأة وقضايا الحسبة بجامعة حائل[٩٢].

---

(٨٧) ينظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ تاريخ وأعمال، ص ١٠٥.

(٨٨) ينظر: لمصدر السابق، ص١٠٧.

(٨٩) ينظر: كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنجازات وتطلعات، ص ٢٦.

(٩٠) ينظر: المصدر السابق، ص ١٣.

(٩١) ينظر: التقرير السنوي لإنجازات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ، ص ٨١.

رابعاً: إقامة المؤتمرات والندوات والمناشط التوعوية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

والهدف من ذلك شحذ همم العلماء والباحثين وأصحاب الرأي في المجتمع للمشاركة برؤاهم وأطروحاتهم من خلال الأبحاث أو أوراق العمل أو غيرها لدعم هذه الشعيرة وتطوير الأداء للمنتسبين لها والقائمين عليها، ومعالجة مستجدات الواقع بأسلوب علمي يعمق الأثر الإيجابي لهذه الشعيرة في المجتمع.

ومن أبرز الجهود في هذا الجانب ما يأتي:

١) ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها. والتي نظمتها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال الفترة من ١١ – ١٤٣١/٤/١٢هـ. حيث قدم إلى هذه الندوة العديد من البحوث وأوراق العمل في مجال هذه الشعيرة العظيمة[(٩٣)].

٢) مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، والذي نظمه كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود بالشراكة مع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفترة من ٢-١٤٣٣/٤/٤هـ. حيث قدم لهذا المؤتمر ست وثلاثون بحثاً وورقة عمل، شارك في تقديمها عدد من المختصين المهتمين في مجال الحسبة بمفهومها الشامل[(٩٤)].

٣) مؤتمر الشباب والقيم في عالم متغير. وسينظمه كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة بجامعة الملك عبد العزيز بالشراكة مع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٩٥)].

---

(٩٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٨١.

(٩٣) ينظر: ملخصات البحوث والسير الذاتية للباحثين المشاركين في ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٩٤) ينظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ، ص ٨٥.

(٩٥) ينظر: المصدر السابق، ص ٨٥.

٤) مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة والذي سينظمه كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالجامعة الاسلامية بالشراكة مع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٩٦).

وفي مجال المناشط التوعوية في مجال شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقوم العديد من الجهات كالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة الشؤون الإسلامية، ومكاتب توعية الجاليات وبعض الجهات العلمية في الجامعات وغيرها بجهود كبيرة في هذا المجال من خلال المحاضرات والندوات التوعوية والتي تؤصل لهذه الشعيرة العظيمة، وترسخ لها في المجتمع وتدعم استمرارها سواء كان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر.

وعلى سبيل المثال لهذه المناشط ما أقامته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي خلال العام ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ. حيث بلغت مناشطها التوعوية في ذلك العام ١٦١٧٩ منشطاً بين محاضرة وندوة وكلمات توجيهية(٩٧).

---

(٩٦) ينظر: دليل مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة، ١٤٣٣هـ.

(٩٧) ينظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣٢ – ١٤٣٣هـ، ص ٤٠.

المبحث الثالث: السمات الاجتماعية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية

ويقصد بها السمات التي يتميز بها أفراد المجتمع السعودي تجاه شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أولاً: أن المجتمع السعودي بطبعه مجتمع يتميز بالعاطفة الدينية ومن ثم تقديره لهذه الشعيرة

حيث يظهر ذلك من خلال تفاعله مع المواقف والأحداث التي تتعلق بالدين. وإقباله الشديد على تنمية هذا الجانب لدى أفراده.

ومن الأمثلة والشواهد على ذلك: الإقبال الكبير على مدارس تحفيظ القرآن للبنين والبنات. حيث تبلغ المدارس الحكومية لتحفيظ القرآن حتى عام ١٤٣٣هـ (١٩٦٨) مدرسة للبنين والبنات للمراحل الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي[٩٨]. وبلغ عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بها في العام نفسه (٢٩١٣٧٩) طالباً وطالبة[٩٩].

وكذلك انتشار حلقات تحفيظ القرآن في المساجد وكذلك الدور النسائية للتحفيظ والتي تشرف عليها وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. حيث وصل عددها إلى (١٠٤٤٦) حلقة وفصلاً. تباشر عملها في مساجد ومدارس المدن والقرى في أنحاء المملكة[١٠٠].

وتبعاً لذلك ظهرت المسابقات الحكومية والأهلية التي تشجع على التنافس على حفظ كتاب الله سواء كانت هذه المسابقات حكومية أم أهلية حيث ترصد لها الجوائز المجزية. ومن المظاهر التي تؤكد قوة العاطفة الدينية لدى المجتمع السعودي كثرة انتشار الجمعيات الخيرية في المملكة، حيث بلغ المسجل منها بشكل رسمي في وزارة الشؤون الاجتماعية (٥٣٠) جمعية[١٠١].

---

(٩٨) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتوعية الإسلامية الرياض، ١٤٣٣هـ.

(٩٩) المصدر السابق.

(١٠٠) المملكة العربية السعودية ومائة عام من الإنجازات، د. عبد الله بن سعيد الشهراني، ص ٢٥٩.

(١٠١) جريدة الرياض السعودية، العدد ١٥٤٠٠ في ١٤٣١/٩/١٣هـ.

ويؤكد هذه العاطفة تفاعل المجتمع السعودي مع ما يحدث في المجتمعات الإسلامية الأخرى من كوارث أو حروب ووقوفه مع هذه المجتمعات مادياً ومعنوياً.

حيث تنظم حملات التبرعات الشعبية لنجدة المسلمين في وقت الجوائح، ويهب المجتمع للبذل والعطاء عبر هذه الحملات.

ومن الأمثلة على ذلك:

حملة التبرعات لنصرة شعب البوسنة والهرسك حيث بلغت التبرعات في وقت قصير مائة وخمسين مليون ريال. وذلك في شهر ذي الحجة من عام ١٤١٢هـ(١٠٢).

وحينما حدث الجفاف والمجاعة في الصومال نظمت المملكة حملة تبرعات شعبية بلغت حصيلة ما تم جمعه في أيام معدودة ٢٠٢ مليون ريال(١٠٣).

وفي الحملة الشعبية التي نُظمت لجمع التبرعات نصرةً للشعب السوري في رمضان ١٤٣٣هـ بلغ ما تم جمعه أكثر من ٢٥٠ مليون ريال(١٠٤).

إلى غير ذلك من الحملات الأخرى مع باكستان وأفغانستان وفلسطين وبورما وغيرها. حيث تعبر هذه الحملات عن مدى العاطفة الدينية التي يتمتع بها أفراد المجتمع السعودي حينما يهب للوقوف مع المنكوبين من المسلمين بدافع من الأخوة الإيمانية التي تربطه بهذه الشعوب.

إن هذه العاطفة الدينية التي يتميز بها المجتمع السعودي تجعل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر راسخة الجذور في فكر أفراده وثقافتهم، ومن ثم تقدير هذه الشعيرة العظيمة ومن يقوم عليها.

---

(١٠٢) ينظر: جهود المملكة العبية السعودية في خدمة الدعوة والإسلام ماضياً وحاضراً، أ.د. محمد عبد القادر هنادي، ص ١٣٣ – ١٣٤.

(١٠٣) جريدة الوطن السعودية، عدد خاص بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الواحد والثمانين.

(١٠٤) جريدة الرياض السعودية، عدد ١٦١٠٥ في ١٤٣٣/٩/٩هـ.

ثانياً: اهتمام المجتمع بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقديره للقائمين عليها

ويمكن استجلاء هذه السمة من خلال الحيز الكبير الذي تحظى به أخبار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإعلام وخاصة الصحافة المحلية(١٠٥). بغض النظر عن طريقة عرض هذه الأخبار ومضامينها سلبية كانت أم إيجابية.

وهذا الاهتمام الإعلامي بأخبار الهيئة يدل دلالة واضحة على المكانة التي تحتلها الهيئة لدى أفراد المجتمع بحيث دفعت الإعلام إلى إعطائها هذا القدر من الاهتمام.

ومما يؤكد هذا الاهتمام من أفراد المجتمع بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما تؤكده الدراسات المسحية التي أجريت على عينات من أفراد المجتمع وأظهرت التأييد الكبير لوجود القائمين على هذه الشعيرة في الأسواق والأماكن العامة.

ومن هذه الدراسات: دراسة قام بتنفيذها مركز الملك عبد الله للبحوث والدراسات بجامعة الملك سعود حيث أكدت أن ٩١,٨% من أفراد المجتمع الذين استطلعت آراءهم يرغبون بوجود أعضاء الهيئة في الأسواق والأماكن العامة؛ للحفاظ على الأخلاق والحد من المخالفات التي قد تقع. كما أكدت الدراسة أن ما نسبته ٨٩,٣% مقتنعون بالدور الذي يقوم به عضو الهيئة في المجتمع(١٠٦).

وفي دراسة أخرى بعنوان: الصورة الذهنية عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى بعض أفراد مجتمع المدينة المنورة. أكدت الدراسة أن ما نسبته ٧٨% من عينة الدراسة صورتهم العامة عن الهيئة إيجابية مع بعض الاقتراحات لدى بعضهم(١٠٧).

وفي دراسة أخرى بعنوان توجهات الشباب نحو أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورهم في المجتمع (دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب بمدينة جدة) أكد

---

(١٠٥) للتوسع في إيضاح مدى اهتمام الصحافة بالهيئة وأخبارها: ينظر: الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات، محمد بن عواد الأحمدي.

(١٠٦) ينظر: الصورة المستقبلية لما يريده المجتمع من الهيئة، دراسة استشرافية لمعالم ومتطلبات المجتمع من الهيئة، بسام بن سليمان اليوسف، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، ٨/٣٣٥.

(١٠٧) ينظر: الصورة الذهنية عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى بعض أفراد مجتمع المدينة المنورة، د. سهيل بن محمد قاسم، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، ٢٥/٧٥.

الباحث أنه من خلال استقرائه للدراسات السابقة في الموضوع خلص إلى أن الهيئة تحظى بدعم شعبي كبير يدل على مدى الثقة التي تحظى بها من أفراد المجتمع السعودي، وإن كان هذا لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات. كما أكدت هذه الدراسات على أن أكثر أفراد عينتها يؤكدون أهمية وجود الهيئة وأثرها الكبير في الإسهام في المحافظة على أمن المجتمع واستقراره(١٠٨).

ثالثاً: **حضور هذه الشعيرة الدائم في الحياة العامة في المجتمع**:

إن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاضرة بشكل ظاهر ودائم في المجتمع من خلال وجود الجهات الممثلة لها المستمر في الحياة العامة. فالمواطن والزائر للمملكة يلحظان ويشاهدان وجود المحتسبين الميدانيين في الأسواق والأماكن العامة بشكل دائم. حيث يبلغ عدد المحتسبين الميدانيين في فروع ومراكز الهيئة (٣٨٩٤) محتسباً(١٠٩).

وهذه الشعيرة حاضرة كذلك في المناسبات الدينية والاجتماعية الدورية أو الطارئة. فمثلاً في مواسم الحج والعمرة، لهذه الشعيرة وجود واضح بين الحجاج والمعتمرين والزوار، بل وتصمم برامج خاصة لذلك.

وفي الاحتفالات في الأعياد أو المناسبات الوطنية أو غيرها لهذه الشعيرة وجود ظاهر ممثلة برجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمحافظة على السلوك العام خلال هذه المناسبات.

ولا شك أن هذا الحضور الدائم لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال القائمين عليها في الحياة العامة في المجتمع السعودي يمثل سمة مميزة لتطبيق هذه الشعيرة العظيمة في المملكة العربية السعودية.

---

(١٠٨) ينظر: توجهات الشباب نحو أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورهم في المجتمع، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب بمدينة جدة، د. نوح بن يحيى الشهري، مجلة بحوث هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العدد الثالث، محرم ١٤٣٣، ص٣٣٩.

(١٠٩) ينظر: التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعام ١٤٣٢ -١٤٣٣هـ، ص ٢٤.

فعلى سبيل المثال تم طباعة وتوزيع أكثر من ستة ملايين وسبعمائة ألف مطوية في حج عام ١٤٣٢هـ باللغات العربية والأوردية والفارسية والإندونيسية والإنجليزية والتركية والفرنسية والبنغالية والبشتو والهاوسا[١١٠].

وكذلك في العام نفسه تم طباعة وتوزيع أكثر من مليون ومائة وخمسين كتيباً توعوياً بثلاث عشرة لغة[١١١]. كما تم في العام نفسه إعداد أفلام توعوية وتوجيهية بست لغات لتوزيعها في بعض المواقع في مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك في: جبل عرفة، الجعرانة، شهداء أحد، مقبرة البقيع، المساجد السبعة والخندق[١١٢].

كذلك تم تصميم وبرمجة تطبيق للهيئة خاص بالحج يعمل على أجهزة الجوال الذكية تحت مسمى (لبيك)، وافتتاح قناة على موقع اليوتيوب خاص بالهيئة لنشر أفلام الحج عليها وكل ما تمت طباعته وإعداده للحج[١١٣].

وفي مجال البرامج النوعية خدمةً لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال الحج والعمرة والزيارة تم توجيه بعض الدراسات لخدمة قضايا معينة في الحج والعمرة والزيارة.

ومن ذلك مثلاً دراسة بعنوان "تطوير جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الزوار في المدينة المنورة، دراسة علمية تاريخية" بالتعاقد مع الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان في الجامعة الإسلامية[١١٤].

كذلك وجهت بعض الأقسام العلمية في الجامعات بعض الأبحاث خدمة لهذه الشعيرة في مواسم الحج والعمرة والزيارة.

وعلى سبيل المثال لذلك بحث مكمل لدرجة الماجستير في كلية الدعوة بالمدينة المنورة بعنوان "مجالات الاحتساب على الحجاج والمعتمرين"[١١٥].

---

(١١٠) ينظر: المصدر السابق، ص٤٥.

(١١١) ينظر: المصدر السابق، ص٤٥.

(١١٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٤٦.

(١١٣) ينظر: المصدر السابق، ص٤٦.

(١١٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٦٠.

(١١٥) مجالات الاحتساب على الحجاج والمعتمرين، أحمد بن محمد الطريقي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، كلية الدعوة، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ

رابعاً: العناية الظاهرة بالنواحي الدينية في غالب الإدارات الحكومية والأهلية:

وسمة اجتماعية أخرى تتمثل بالعناية بالنواحي الدينية في غالب الإدارات الحكومية والأهلية في المجتمع السعودي وذلك من خلال إدارات متخصصة بهذه النواحي أو أقسام ضمن إدارات أخرى.

وعلى رأس هذه الإدارات: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والتي من أبرز أهدافها حماية العقيدة الإسلامية والدعوة إلى الله في الداخل والخارج، وإدارة شؤون المساجد وعمارتها والقيام بشؤونها وعقد المؤتمرات والندوات وإقامة المحاضرات التي تخدم الدعوة الإسلامية[١١٦].

والرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، وإدارة الشؤون الدينية في وزارة الدفاع والطيران، وإدارة الشؤون الدينية في الحرس الوطني ومن مهام هاتين الإدارتين التوعية الدينية في القطاعات العسكرية في القوات المسلحة والحرس الوطني، وكذلك القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مناطق تجمعها وإدارتها[١١٧].

كذلك مساهمة وزارة الإعلام بهذا الجانب من خلال إذاعة نداء الإسلام في مكة المكرمة، وإذاعة القرآن الكريم، وقناة القرآن الكريم، وقناة السنة المطهرة، والحيز الكبير للبرامج الدينية في التلفزيون والإذاعة.

كذلك انتشار القنوات الفضائية الأهلية ذات الصبغة الإسلامية، ومكاتب توعية الجاليات المنتشرة في مدن المملكة تساهم مساهمة كبيرة في جهودها تجاه فئات خاصة تعيش في المجتمع السعودي من العمالة الوافدة.

وفي كثير من المستشفيات سواء الحكومية أم الأهلية يلاحظ الاهتمام بالتوعية الدينية من خلال المطويات التوعوية والنشرات التي تعالج ظواهر معينة في الحقل الطبي؛ حيث يخصص لها حيزاً في جلسات الانتظار والاستراحة في هذه المؤسسات الطبية.

---

(١١٦) المملكة العربية السعودية ومائة عام من الانجازات، د. عبد الله بن سعيد الشهراني، ص ٢٥٧.

(١١٧) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بها، أ.د. حمود الرحيلي، ص ٧٦ – ٧٧.

ولا شك أن هذه الجهود من جميع هذه المؤسسات تدعم بشكل مباشر وغير مباشر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع. حتى أصبحت التوعية الدينية جزء من ثقافة المجتمع، حيث يعطي لهذا الجانب اعتباره في بناء مؤسساته المختلفة.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا البحث وأرى أن أبرز النتائج التي توصلت إليها ما يأتي:

١) شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل مهم في الدولة السعودية، منذ إنشائها حرص أئمتها وقادتها على تطبيقه والاهتمام به، فهي سمة انفردت بها المملكة في العصر الحاضر.

٢) هناك سمات إدارية وتنظيمية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية، وأبرزها تتمثل في إقامة جهاز رسمي يُعنى بشؤون هذه الشعيرة، مع دعم هذا الجهاز ووضع الخطط التطويرية له.

٣) من أبرز السمات العلمية والثقافية لتطبيق هذه الشعيرة في المملكة العربية السعودية الاهتمام بالعلم الشرعي بصفة عامة والأقسام العلمية المتخصصة بهذه الشعيرة، والتي تؤصل لها وتدعم وجودها في المجتمع. مع العناية بالجوانب الملحة في هذه الشعيرة انطلاقاً من واقع المجتمع من خلال الكراسي العلمية مع العناية بالاستفادة من التقنية الحديثة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤) من السمات المميزة لتطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية إقامة المؤتمرات والندوات والمناشط التوعوية المختلفة، مما يجعلها حاضرة في ثقافة المجتمع وحراكه العلمي، ومن ثم تعزيز تطبيق هذه الشعيرة العظيمة في الواقع.

٥) من السمات الاجتماعية لتطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تلك العاطفة الدينية التي يتحلى بها أفراد المجتمع في المملكة العربية السعودية؛ والتي تنعكس على موقفهم الإيجابي تجاه هذه الشعيرة وتقدير القائمين عليها، مع حضورها المستمر في الأسواق ومشاركتها في المناسبات المختلفة.

وفي ضوء ما سبق فإن أبرز التوصيات تتلخص بما يأتي:

١) ضرورة إظهار سمات تميز المملكة العربية السعودية في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة؛ لإبراز ذلك بصفته نموذجاً يُحتذى أمام المجتمعات الإسلامية الأخرى

٢) أهمية التواصل مع الجهات العلمية في العالم الإسلامي من خلال الندوات والمؤتمرات حول شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ للإفادة من رؤى المختصين ولنقل نهج المملكة العربية السعودية في تطبيق هذه الشعيرة إلى مجتمعاتهم.

٣) التأكيد على التوسع في الإفادة من التقنية الحديثة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعقد شراكات مع الجهات المختصة بهذا الجانب، لتطوير الأداء في الجهاز المشرف على هذه الشعيرة العظيمة.

٤) أهمية التوسع في إشراك أطياف المجتمع المختلفة عند بناء الخطط والدراسات التي تعالج قضايا معينة في واقع تطبيق هذه الشعيرة، وذلك من خلال الدراسات المسحية والاستطلاعية، أو عقد ورش العمل المختلفة؛ لينعكس ذلك على واقعية التطبيق في المجتمع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

(١) الأصول العلمية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، طبعة جائزة المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى ركائز الدولة السعودية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بها، أ.د. حمود بن أحمد الرحيلي، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د. خالد بن عثمان السبت، المنتدى الاسلامي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(٤) التطبيقات العلمية للحسبة في المملكة العربية السعودية، د. طامي بن هديف بن معيض البقمي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ.

(٥) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لعام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ، الإدارة العامة للتخطيط بالرئاسة العامة للهيئة.

(٦) توجهات الشباب نحو أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورهم في المجتمع، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب بمدينة جدة، د. نوح بن يحي الشهري، مجلة بحوث هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العدد الثالث، محرم ١٤٣٣هـ

(٧) جريدة الرياض السعودية، العدد ١٥٤٠٠ في ١٣/رمضان/١٤٣١هـ.

(٨) جريدة الرياض السعودية، عدد ١٦١٠٥ في ٩/رمضان/١٤٣٣هـ.

(٩) جريدة الوطن السعودية، عدد خاص بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الواحد والثمانين.

(١٠) جريدة أم القرى، عدد ١٤٢ يوم الجمعة ٦/ ربيع الأول/ ١٣٤٦هـ

(١١) جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة والإسلام ماضياً وحاضراً، أ.د. محمد عبد القادر هنادي، مكتبة العبيكان، ارياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(١٢) الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، د. فضل إلهي، غدارى ترجمان الإسلام، باكستان، الطبعة الأولى.

(١٣) الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب، د. علي بن حسن القرني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

(١٤) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، أ.د. حمد بن ناصر العمار، دار اشبيليا، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(١٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة، ١٤٢٥هـ.

(١٦) دليل المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.

(١٧) دليل المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض، إدارة الثقافة والنشرات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ

(١٨) دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الدراسات والمعلومات، مطابع الجامعة، الرياض، ١٤١٩هـ.

(١٩) دليل مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة، ١٤٣٢هـ

(٢٠) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس ومبادئ – تاريخ وأعمال، مركز البحوث الدراسات بالرئاسة، ١٤٣١هـ.

(٢١) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تاريخها – أعمالها، إعداد: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

(٢٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي، مصر، بدون تاريخ للطبعة.

(٢٣) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٤) الصحافة والهيئة حقائق ومراجعات، محمد بن عواد الأحمدي، دار غيناء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

(٢٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.

(٢٦) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٧) الصورة الذهنية عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى بعض أفراد مجتمع المدينة المنورة، د. سهيل بن محمد قاسم، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها المنعقدة بالرياض من ١١-١٤٣١/٤/١٢هـ، طبع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢٨) الصورة المستقبلية لما يريده المجتمع من الهيئة، دراسة استشرافية لمعالم ومتطلبات المجتمع من الهيئة، بسام بن سليمان اليوسف، ضمن بحوث ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها المنعقدة بالرياض من ١١-١٤٣١/٤/١٢هـ، طبع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢٩) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر النجدي، مكتبة الرياض الحديثة.

(٣٠) قصر الحكم في الرياض، عبد الرحمن سليمان الرويشد، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٣١) كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إنجازات وتطلعات، بدون سنة طبع.

(٣٢) مجالات الاحتساب على الحجاج والمعتمرين، أحمد بن محمد الطريفي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، كلية الدعوة، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ

(٣٣) مجلة الدعوة السعودية، ١٤١٣/٦/٣٠هـ.

(٣٤) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(٣٥) مختارات من الخطب المكية، جمع دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٣٦) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

(٣٧) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

(٣٨) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

(٣٩) ملخصات البحوث والسير الذاتية للباحثين المشاركين في ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مركز البحوث والدراسات، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

(٤٠) الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، د. سعود الدريب، دار المطبوعات الحديثة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٤١) المملكة العربية السعودية ومائة عام من الانجازات، د. عبد الله بن سعيد الشهراني، طبعة ١٤٢٠هـ.

(٤٢) من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

(٤٣) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٢١هـ.

(٤٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المعروف بابن الأثير، المكتبة الإسلامية لصاحبها رياض الشيخ.

(**٤٥**) وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتوعية الإسلامية، الرياض، ١٤٣٣هـ.

فهرس المحتويات